@ 73 @ (^ حام ولكن الذين كفروا يفترون على ا الكذب وأكثرهم لا يعقلون (103) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (104) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا) * * * ' رأيت النار ؛ فرأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبة في النار ' أي : أمعاءه ، وكان أول من سيب السوائب (^ ولكن الذين كفروا يفترون على ا الكذب وأكثرهم لا يعقلون) (^ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول) يعني : إذا دعوا إلى الكتاب والسنة (^ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) يعني : كفانا دين آبائنا (^ أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) . .

قوله : (^ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) يعني : تخليصها من النار (^ لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فإن قال قائل : كيف يقول : ' عليكم أنفسكم ' وقد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قيل : قال مجاهد ، وسعيد بن جبير : الآية في اليهود والنصارى ، يعني : عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل من اليهود والنصارى إذا اهتديم ؛ فخذوا منهم الجزية ، ولا تتعرضوا لهم ، واتركوهم وما يزعمون ؛ فإنه لا يضركم . .

(وعن أبي بكر الصديق - رضي ا عنه - : ' أنه خطب وقال : إنكم تقرءون هذه الآية (^ عليكم أنفسكم لا يضركم) من ضل إذا اهتديتم) ، وإني سمعت رسول ا يقول : إذا رأيتم الظالم فخذوا على يديه ، أو يوشك أن [يعمكم] ا (بعقاب) ' وعن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية : ' مروا بالمعروف ، وانهوا عن